

مَجْلَدُ التَّذَكُّرِ

مَجْلَدٌ دَوْرِيَّةٌ عِلْمِيَّةٌ مُحْكَمَةٌ تُنْفِذُ بِحُكْمِ وَنَشْرِ الْبُحُورِ وَالذِّكْرِ الْمُنْصَلِّ بِمَجَالَاتِ تَذَكُّرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَتَضَمُّنُهُ عَمَلَاتٌ فِي إِسْتِقْرَارِ

الْعُدَّةُ الرَّابِعَةُ الشَّهْرِ الثَّانِيَةِ ، رَجَبُ ١٤٣٩ هـ ، الثَّانِي ٢٠١٨ م

﴿ كَتَبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾

(ص ٢٩)

مَوْضُوعَاتُ الْعُرْوِ :

❁ وَسَائِلُ تَزْكِيَةِ النَّفْسِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ مُوَضَّعِيَّةٌ

لِلْإِمَامِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْفَرَجِ

❁ مَهَارَاتُ التَّدَبُّرِ التَّطْبِيقِيَّةِ

أ.د. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَوَاجِي

❁ الْعَمَلُ التَّطْبِيعِيُّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةٌ تَأْصِيلِيَّةٌ

د. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِ

❁ الْمَوْضِعُ الْقُرْآنِيُّ فِي عَرَضِ اقْتِرَاسَاتِ الْعَبَادَةِ وَالزَّكَاةِ عَلَيْهَا

دِرَاسَةٌ تَحْلِيلِيَّةٌ مُوَضَّعِيَّةٌ

د. عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ السِّنَافِي

❁ تَفْهِيمُ مَشْرُوعِ مَنَهِجِ الْمُتَدَبِّرِ الصَّغِيرِ

❁ تَفْهِيمُ مَسْتَوَى إِدَاءِ مَقَالِ الْمَرْفُوعَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ فِي تَفْهِيمِ مَهَارَاتِ تَدَبُّرِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ

لِلْإِمَامِ طَالِبِ الْمَرْحَلَةِ الثَّانِيَةِ فِي مَهَارَاتِهِ عَدِيدَةٍ

أ. مُحَمَّدُ بْنُ سَالِحٍ الدُّلَيْقَانِ

❁ تَفْهِيمُ عَنِ الْمَوْتِ الشَّامِلِ فِي مَجَالِ الْمَخْطُوطَاتِ

بِحَقِّ عُمُومِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنَ النُّزُولِ إِلَى التَّدْوِينِ



مَجْلَةُ تَكْوِين



البحث الثالث

الْعَمَلُ التَّطَوُّعِيُّ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ دِرَاسَةً تَأْصِيلِيَّةً

د. مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَامِرِ

عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

❁ حصل على درجة **الماجستير** من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، **بأطروحته:**
الأخلاق في دائرة المعارف الإسلامية دراسة نقدية.

❁ حصل على درجة **الدكتوراه** من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، **بأطروحته:** كتاب
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الفكر الإسلامي للمستشرق مايكل كوك دراسة تحليلية نقدية.

النتائج العلمية:

- ❁ حقوق الإنسان في الإسلام .
- ❁ مجالات العمل التطوعي كما جاءت في السنة الصحيحة.
- ❁ العمل التطوعي في السنة القولية في صحيح البخاري .
- ❁ التصور الاجتماعي للمحتسب عند الشباب.

❁ البريد الإلكتروني : Al-amer1427@hotmail.Com



ملخص البحث

سعت في هذا البحث إلى تعريف مفهوم التطوع لغة واصطلاحاً عند علماء الشريعة وعند علماء الاجتماع وعند جهات دولية معاصرة ثم عرفت بالعمل التطوعي المؤسسي وهو الذي يطغى على الساحة اليوم إذ تتبناه وتموله مؤسسات ودول وبينت ميزات هذا العمل المؤسسي ثم أصلت للعمل التطوعي في القرآن الكريم فذكرت الآيات التي تتحدث عن لفظ «التطوع» نصاً ثم الآيات التي تتحدث عن مضمون العمل التطوعي وحرصت على بيان تفسير هذه الآيات تفسيراً مختصراً يوضح ويجلي معنى هذه الآيات دون إسهاب وختمت البحث بنماذج وأمثلة عملية على العمل التطوعي ورد ذكرها في القرآن الكريم لأنباء أو صالحين مارسوا العمل التطوعي بأنفسهم ثم خاتمة البحث ذكرت فيها أبرز النتائج التي توصلت إليها ومنها أن القرآن الكريم حث على العمل التطوعي في آيات كثيرة جعلته من أفضل القرب والطاعات المستحبة ومنها أن دائرة التطوع واسعة وغير محصورة بنموذج معين بل شاملة لكل ما يحقق خدمة الناس والسعي في تحقيق مصالحهم ومنها أن العمل التطوعي مدرسة يتعود الإنسان فيها على البذل والعطاء. وعقبت ذلك ببعض التوصيات التي رأيت السعي لعملها وتحقيقها لكي يرتقي ويتطور هذا العمل التطوعي عندنا كمسلمين.

هذا وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين.

كلمات مفتاحية: تأصيل العمل التطوعي في القرآن، الأدلة من القرآن على العمل التطوعي، أمثلة من القرآن على العمل التطوعي، الخير، البر، النفقة.



الملف دة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ﷺ.

أما بعد :

فإن العمل التطوعي الذي يبذله الأفراد والمجموعات يعتبر عنصر إنتاج وبناء في حياة المجتمع إذ يبقى للعمل التطوعي وزنه وتأثيره على مناح كثيرة في الحياة فجاء الإسلام وأعطى لهذا العمل التطوعي أهمية في حياة المسلمين ورتب الكثير من الأجر والثواب عليه ليكون عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله ﷻ ومن هنا كان الإنسان المسلم يقوم بعمله التطوعي قربة إلى الله وابتغاء الأجر منه ﷻ؛ لذا أحببت أن أبحث في هذا الموضوع، فوجدت كتاب الله خير ما أتجه إليه في بحثي هذا مستخرجًا منه الآيات التي تتحدث عن التطوع وكذلك الأمثلة التي ضربها لنا حوله وذلك محاولة مني لبعث كتابة جديدة تغوص في عمق التطوع لتحدد هويته القرآنية وتظهر للناس سبق ديننا إلى ما نتحدث عنه اليوم المنظمات الإنسانية.

لعلي أكون في هذا البحث قد أضأت شمعة في طريق طويل لم تتضح معالم إزاحة ظلمته إلا بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه محمد ﷺ؛ لنرجع قادة للعالم في العمل التطوعي ونستعيد الريادة فيه ونكون بحق كما رضي الله لنا



حين وصفنا بأننا ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ مِّنْهُمْ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [آل عمران: ١١٠]. فالله أرجو التوفيق والسداد.

❁ أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع في أن التطوع اليوم صار داخلاً في حياة الناس في جميع المجتمعات والثقافات وإن كان بتسميات أخرى مثل «القطاع الثالث» أو «المنظمات غير الحكومية» أو «القطاع الخيري» أو «المؤسسات الخيرية الأهلية» أو «القطاع التطوعي» أو «المؤسسات الوقفية» أو «مؤسسات المجتمع المدني» أو «المؤسسات غير الربحية» أو «القطاع المستقل»، ونحو ذلك من أسماء. لذا كانت محاولتي للسعي في تأصيله من القرآن الكريم لأساهم في إبراز هذه القيمة الإنسانية العالية التي غفلنا عنها كثيراً وأهملناها أكثر وأكثر حتى صار العمل التطوعي اليوم غريباً بيننا نحن المسلمين وذلك حين بدأت غربة ديننا فإلى الله المشتكى.

❁ أهداف البحث:

١- حين تأملت كل آية في كتاب الله حول مفهوم التطوع فدرستها وجدت أن البئر مليئة وأن شرع الله قد ملأ الدلاء حول هذا الموضوع فجاهدت لأنزع بدلوي ما يروي عطش أمة مسلمة ويذكرها بنبع مائها.

٢- أن الموضوع على أهميته لا يزال غفلاً من الباحثين حتى علق في أذهان الكثير من المسلمين أن التطوع هو ما كان بمفهومه الفقهي الضيق الذي يتحدث عن نوافل العبادات فحاولت هنا أن أبين أن التطوع باب واسع ومفهوم بحره متلاطم وزاخر.



٣- أن ثقافة التطوع صارت اليوم غائبة في ثقافة المسلم اليوم - إلا ما رحم الله - فحاولتُ إحياء جذوتها من خلال هذا الطرح المتواضع لعلّي أشعل بهذه الجذوة ما ينير الدرب لمن يأت بعدي فيواصل نثر كنانته ويصيد من جوف الفرا. لهذه الأسباب مجتمعة أحببت الكتابة حول هذا الموضوع.

❁ الدراسات السابقة :

لم أقف على بحث أو كتاب - من خلال بحثي وقراءتي المتواضعة - مستوف لموضوع تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم بل وجدت مقالات منشورة حول التطوع دون أن تؤصله من كتاب الله ومن ذلك: رسالة علمية مطبوعة وهي رسالة دكتوراه للدكتور عبدالله بن محمد المطوع تحت عنوان **(العمل الخيري المؤسسي)** دراسة وطنية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية. تحدث فيها المؤلف عن العمل الخيري الإسلامي المقترن بالدعوة، والمؤسسات الخيرية في المملكة العربية السعودية والدراسة الميدانية عن مؤسستين خيريتين في المملكة^(١).

وهناك دراسة للأستاذ معجب الحويل عن **(العمل التطوعي في الإسلام)** تناول في تلك الدراسة أشكال الأعمال التطوعية في الإسلام ودورها في تحقيق التكافل الاجتماعي، ونماذج من المنظمات التطوعية في المملكة العربية السعودية، وأهمية العمل التطوعي في تحقيق الأمن في المجتمع^(٢).

(١) انظر: د. عبدالله بن محمد المطوع. «العمل الخيري المؤسسي» دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية. ط ١. الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سلسلة الرسائل الجامعية. ١٤٢٩هـ.

(٢) انظر: معجب الحويل. العمل التطوعي. مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي. أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية. الرياض. بتاريخ ٢٥-٢٧/٩/٢٠٠٠م.



ودراسة للدكتور مانع الجهني رحمته الله وهو أحد أصحاب الخبرة في هذا المجال حيث رأس الندوة العالمية للشباب الإسلامي سنوات عديدة: عن «دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية» حيث تحدث في دراسته عن مفهوم العمل التطوعي وأهميته وأركانه ومشروعيته، وتناول عددًا من المنظمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية، وما هي أبرز البرامج التطوعية التي يمكن القيام بها ومجالاتها، ثم تطرق للحديث عن كيفية إدارة العمل التطوعي المؤسسي. ^(١)

وكتاب للدكتور عبدالكريم بكار بعنوان **(ثقافة العمل الخيري.. كيف نرسخها.. وكيف نعممها)** لكنه كتاب يفتقد إلى الوثائق والمراجع العلمية حيث جاء فيه الكلام سردًا بجميع صفحاته دون أي توثيق للمعلومة. ^(٢) وهناك كتاب تناول العمل التطوعي من منظور يغلب عليه الجانب الإقتصادي ولغة الأرقام، وهو كتاب **(القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية)** للدكتور محمد بن عبدالله السلومي. ^(٣) وهذه الدراسات لم تتطرق إلى تأصيل التطوع من القرآن الكريم بل قد تذكر دليلًا أو دليلين عند الحديث عن مشروعية العمل التطوعي.

(١) انظر: دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الأول للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية د مانع الجهني. جامعة أم القرى. مكة المكرمة. بتاريخ ٢٨-٣٠/١٠/١٩٩٧م.

(٢) انظر: ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها.. وكيف نعممها. عبد الكريم بكار. القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر. ١٤٣٣هـ.

(٣) انظر: القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية. د. محمد عبدالله السلومي. ط ١. بدون ناشر. ١٤٣١هـ.



فمن هنا سعيت إلى أن أجمع ما تفرق في سور القرآن الكريم حول التطوع من آيات وما كان من أمثلة حول التطوع في آيات أخر راجعاً إلى كتب التفسير ومختاراً منها ما كان أوفقها عندي وأكثرها اختصاراً لعدم الإطالة بالبحث والإسهاب فيه. ^(١)

❁ منهج البحث:

١- حاولت استقصاء الآيات التي تتحدث عن عمل فيه تطوع أو تحت عليه.
٢- سعيت إلى التفسير المختصر لهذه الآيات، واخترت تفسير الشيخ السعدي رحمته الله في تفسير معظم الآيات وذكرت في هامش إحدى الصفحات سبب ذلك.

٣- حاولت أن أبرز سبق القرآن الكريم من خلال استخراج الأمثلة والنصوص الدالة على العمل التطوعي المذكورة في القرآن الكريم.

٤- عزوت كل آية مذكورة في البحث إلى موضعها من كتاب الله.

٥- اقتصرت على ما في القرآن فقط دون ذكر لمصادر تشريعية أخرى.

خطة البحث: تضمن هذا البحث مقدمة وثلاثة مباحث:

المقدمة: وفيها أسباب اختيار الموضوع وأهمية الموضوع والدراسات السابقة وخطة البحث.

المبحث الأول: مفهوم العمل التطوعي وفيه مطلبان.

(١) وقع اختيار الباحث في معظم تفسير الآيات على تفسير الشيخ ابن سعدي رحمته الله المسمى «تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان» وذلك للثقة في صحة معتقد المؤلف واختصار تفسيره وسهولة عبارته ولأنه استفاد من المفسرين الأوائل والبحث لا يحتاج إلى إطالة.



المطلب الأول: المفهوم اللغوي للتطوع.

المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للعمل التطوعي.

المبحث الثاني: مفهوم العمل التطوعي المؤسسي وفيه مطلبان.

المطلب الأول: تعريف العمل التطوعي المؤسسي.

المطلب الثاني: مميزات العمل التطوع المؤسسي.

المبحث الثالث: تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم وفيه مطلبان:

المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي.

المطلب الثاني: أمثلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي.

الخاتمة وفيها: أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث.





المبحث الأول

مفهوم العمل التطوعي

✿ المطلب الأول: المفهوم اللغوي للتطوع:

حين نتصفح قواميس اللغة العربية نجد أن هذه المادة تدور حول مفهوم التبرع في فعل الخير دون فرض أو أخذ أجره عليه، فيخرج من هذا المفهوم اللغوي الأعمال التي يفعلها الإنسان لا بمحض اختياره، بل يكون مكلفاً بها بحكم وظيفته التي يأخذ عليها أجراً، أو بحكم تكليفه بعمل معين لقاء أجر محدد متفق عليه.

حيث جاء في لسان العرب: «التطوع ما تطوع به الإنسان من ذات نفسه مما لا يلزمه فرضه.. والمتطوعة: الذين يتطوعون بالجهاد»^(١).

وقال صاحب معجم مقاييس اللغة: «وأما قولهم في التبرع بالشيء، قد تطوع به فهو من الباب لكنه لم يلزمه، لكنه انقاد مع خير أحب أن يفعله، ولا يقال هذا إلا في باب الخير والبر، ويقال للمجاهدة الذين يتطوعون بالجهاد المطوعة بتشديد الطاء والواو، وأصله المتطوعة ثم أدغمت التاء في الطاء، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩] أراد الله -والله أعلم- المتطوعين»^(٢).

(١) لسان العرب. ابن منظور. ط ٣. بيروت: دار صادر. ١٤١٤ هـ. (٨/ ١٤٣).

(٢) معجم مقاييس اللغة. ابن فارس. ط ١. بيروت. دار إحياء التراث العربي (١/ ٦٠٣-٦٠٤).



✽ المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للعمل التطوعي:

لا شك أن التعريفات الاصطلاحية تتعدد بتعدد المعرفين لهذا المصطلح وكذلك تختلف باختلاف التخصص العلمي، وما هو العلم الذي يُعرّف هذا المصطلح. وعليه فسيكون تعريف الفقيه مختلفاً عن تعريف اللغوي، وسيكون مختلفاً عن تعريف عالم الاجتماع، وكذلك سيكون مختلفاً عن تعريف الفيلسوف وهكذا.

وسأحاول أن أذكر تعريفات متعددة لمصطلح (التطوع) ومرادفاته وذلك لكي تتضح صورة المصطلح ما أمكن، وذلك بتعدد المعرفين، وتعدد فروع المعرفة الإنسانية التي يتبعونها.

وكذلك لكي يظهر لنا أن التعريفات في المجالات الإنسانية دائماً ما تواجه الباحثين مشكلة في إيجاد تعريفات منضبطة ودقيقة لها، لأنها تختلف باختلاف المعرفين لها، واختلاف بيئاتهم وتخصصاتهم.

فمن هذه التعريفات:

١ - مفهوم التطوع عند علماء الشريعة:

ولقد عرف علماء الشريعة التطوع تعريفات مختلفة فبعضهم عرفه تعريفاً شاملاً لكل ما يطلق عليه تطوع أو يمكن أن يستوعبه المصطلح مستقبلاً، وبعضهم حصّره في أمور العبادة المحضّة وحدها التي يتقرب بها إلى الله من صلاة وصوم ونحو ذلك.

فعرّفه بعضهم بأنه: «تحمل المرء فعل خير غير واجب عليه، راغباً فيه متبرعاً به من ذات نفسه»^(١).

(١) انظر: جامع البيان في تفسير القرآن. ابن جرير الطبري.. بيروت: دار الفكر. ١٤٠٥ هـ. (٢/ ٥٢).



عرفه أحدهم بأنه: «التقرب إلى الله تعالى بما ليس بفرض من العبادات». (١)

وعرفه آخر بأنه: «ما شرع زيادة عن الفرض = النفل» (٢).

والنفث بعض المعاصرين (٣) للعمل الخيري وأهميته واعتبره مقصداً من مقاصد الشريعة الإسلامية حين تحدث عن مقاصد التبرعات (٤).

٢- مفهوم التطوع عند علماء الاجتماع:

أخذنا تعريف علم الاجتماع للتطوع، لأن العمل التطوعي عمل اجتماعي تكون العلاقة - في الغالب - فيه بين أفراد المجتمع - سواء كمانحين أو متلقين لهذا العمل التطوعي -.

فعرف قاموس علم الاجتماع التطوع بأنه: «اصطلاح يصف الطرق النظامية التي تستعمل في تقديم العون والمساعدة للمحتاجين الذين لا يستطيعون بأنفسهم التغلب على المشاكل والأزمات الحياتية التي تواجههم» (٥). ويراد بـ(يصف) هنا أي أنه كل عمل متعلق بتقديم العون والمساعدة للمحتاجين ومواجهة الأزمات التي يمر بها الناس فهو عمل تطوعي.

وعرفه أحد الباحثين الاجتماعيين بأنه: «ذلك الجهد الذي يفعله الإنسان لمجتمعه بدافع منه، ودون انتظار مقابل له، قاصداً بذلك تحمل بعض

(١) الفقه الإسلامي وأدلته. د. وهبة الزحيلي. ط ٢.. بيروت: دار الفكر. ١٤١٧هـ. (٢/ ٥٨٧)

(٢) معجم لغة الفقهاء. د. محمد رواس قلعة جي ود. حامد صادق قنبي. ط ١. بيروت: دار النفائس. ١٤٠٥هـ. ص ١٣٤.

(٣) هو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور رحمته الله.

(٤) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية. محمد الطاهر بن عاشور. ط ١. تونس. مكتبة الاستقامة. ١٣٦٦هـ. ص ٢٠٤.

(٥) معجم علم الاجتماع. ميشيل دنبكن. ترجمة إحسان محمد الحسين. بيروت: دار الطليعة. ١٩٨٦م. ص ٤٩



المسؤوليات في مجال العمل الاجتماعي المنظم، الذي يستهدف تحقيق الرفاهية للإنسانية من منطلق أن فرص مشاركة المواطنين في العمل التطوعي المنظم ميزة والتزام»^(١).

وهذا التعريف قيّد العمل التطوعي بأنه يستهدف رفاهية الإنسان والعمل التطوعي قد لا يكون للرفاهية فقط كما يرى التعريف، بل قد يكون ضرورة كإنقاذ غريق، أو إطفاء حريق ونحو ذلك.

وعرفته جمعية الأخصائيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة الأمريكية

بأنه: «جهود يبذلها المتطوعون المتخصصون، أو شبه المتخصصين، الذين يملكون خبرة أو مهارة معينة ولهم دور فعال في المشاركة لتحقيق خدمات المهنة التي تهدف إلى رفاهية الأفراد والمجتمعات بطريقة تكاملية محققة أكبر نفع ممكن لهم»^(٢). والمراد بالرفاهية هنا تحقيق الوضع المعيشي الأفضل لنقلهم من حالة البؤس والفقر إلى حالة أخرى تتوفر فيها متطلبات أفضل للعيش بكرامة إنسانية.

وهذا التعريف عرف التطوع من منظور علم الاجتماع الذي تنحصر بحوثه حول الإنسان كمجموعة أفراد ولا يتطرق لغير ذلك، فلذلك جاء التصور في التعريف هنا بعدم ذكر التطوع على الحيوان والجماد، لأن طبيعة تخصص هذا العلم تفرض عليه أن يتعامل مع مجموعة الإنسان فقط، وهذا التعريف للتطوع بمنظار اجتماعي يغفل المتعلقات الأخرى بالتطوع.

(١) تنظيم المجتمع. د. أحمد كمال أحمد. القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٧٢ م. (٣/ ٢٢٩).

(٢) ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي. د. عثمان بن صالح العامر. مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد السابع. ١٤٢٧ هـ. ص ١٧.

٣- تعريفات أخرى:

حاول برنامج الأمم المتحدة تعريف التطوع فقال بأنه: «عمل غير ربحي لا يقدم نظير أجر معلوم، وهو عمل غير وظيفي مهني يقوم به الأفراد من أجل مساعدة وتنمية مستوى معيشة الآخرين من جيرانهم، أو المجتمعات البشرية بصفة عامة»^(١).

ويسري على هذا التعريف ما سري على التعريفات السابقة من حصر التطوع بين إنسان وآخر وإغفاله التطوع على الحيوان والجماد.

وعرفته دائرة المعارف البريطانية بأنه يعني: «الشخص الذي يقدم على المشاركة بشكل مجاني في عمل مؤسسي، أو القيام بمهمة»^(٢).

ولعل هذا التعريف -من وجهة نظري- هو أفضل من التعريفات السابقة بالنسبة للعمل الفردي التطوعي لأنه لم يقيد التطوع بعلاقة الإنسان بالإنسان كما فعلت تلك التعريفات، ولم يقيده بمحاولة تحقيق الرفاه للمجتمع لكن العمل التطوعي المؤسسي يحتاج إلى موظفين يعملون بالمؤسسة التي توصل العمل التطوعي لمستحقيه تبرعاً فتصرف على هؤلاء الموظفين الذين تفرغوا للعمل فيها. والتعريفات السابقة تشمل العمل التطوعي بشكل عام ما كان منه مؤسسياً، وما كان منه فردياً لكن بما أن الحياة اليوم تقوم على العمل المؤسسي لذلك كانت الكتابات في السنوات الأخيرة تتناول هذا الجانب من التطوع لأن التطوع الفردي صار نوعاً من الماضي إلا في اجتهادات تطوعية خاصة.

(١) انظر: العمل التطوعي من منظور عالمي. ٢٠٠١م. إبراهيم حسن. بحث منشور على شبكة الانترنت عبر <http://www.saaaid.net/anshatah/dole.htm>

(٢) انظر: قوة التطوع. تطبيقاته السعودية. د. يوسف بن عثمان الخزيم من دون تاريخ. ص ٣٧.



المبحث الثاني

مفهوم العمل التطوعي المؤسسي

أصبح التطوع اليوم عبارة عن مؤسسات من جمعيات، ومنظمات ومؤسسات تطوعية خاصة.

لذلك تعددت تسميات هذا النوع من العمل التطوعي، فيسمى (القطاع الثالث) تمييزاً له عن القطاع الأول وهو القطاع الحكومي، وعن القطاع الثاني وهو القطاع الخاص الربحي، ويسمى كذلك (المنظمات غير الحكومية) ويسمى (القطاع المستقل) ويسمى (القطاع الخيري) ويسمى (القطاع الخيري المانح) ويسمى (القطاع التطوعي)، ويسمى (المؤسسات الوقفية) ويسمى (مؤسسات المجتمع المدني) ويسمى (المؤسسات الخيرية الأهلية) ويسمى (المؤسسات غير الربحية)^(١).

فتعدد الأسماء دليل على شرف المسمى كما يقول العرب، حيث يعتبر العمل التطوعي اليوم جزءاً من واقع الإدارة الحديثة للدولة. وتسميته بالقطاع الثالث تسمية اعتمدتها منظمة الأمم المتحدة في تسمية كل المؤسسات غير الحكومية وغير الربحية.^(٢)

لذلك أصبح أي حديث اليوم عن العمل التطوعي، فإنه يعني العمل التطوعي المؤسسي.

وسيكون حديثنا هنا في مجمله عن العمل التطوعي المؤسسي.

(١) انظر: د. القطاع الثالث والفرص السانحة رؤية مستقبلية.. محمد السلومي ط ١. ص ٦٤.

(٢) انظر: مرجع سابق. د. محمد السلومي. ص ٦٤.



✿ المطلب الأول: تعريف العمل التطوعي المؤسسي:

عرفه بعضهم بأنه: «منظمات تطوعية غير ربحية تستهدف النفع العام، أو الصالح العام، وتتركز مجالات نشاطها في احتواء المواطن واجتذابه للإسهام في عملية التنمية من خلال توفير التعليم والتدريس والتأهيل والتثقيف وإيجاد فرصة عمل له تكفل له الاعتماد على النفس»^(١).

وعرفه أحدهم بأنه: «مجموعة من المنظمات التي تنبع من مبادرات المواطنين وتحتل موقعاً ثالثاً بين مشروعات القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية، حيث لا تستهدف هذه المنظمات تحقيق الربح بل تسعى في المقام الأول إلى تحقيق النفع العام، ويقتصر دور الحكومات تجاهها على ما تصدره من تشريعات تنظم عمل هذه المنظمات إضافة إلى متابعة أعمالها كمراقب عليها»^(٢).

وعرفه آخر: «كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل، لبلوغ أهداف محددة، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبرى وفرق عمل، وإدارات متخصصة علمية، ودعوية، واجتماعية، بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها»^(٣).

وعرف آخر العمل الخيري المؤسسي الإسلامي بأنه: «هيئات منظمة رسمية أو غير رسمية تقوم بالدعوة إلى الله تعالى، وإحياء التكافل الاجتماعي بين المسلمين وفق الوسائل والأساليب المشروعة، نيابة عن المحسنين الذين يدعمونها مادياً ومعنوياً طمعاً في رضا الله ﷻ، ثم رغبة في دلالة الناس إلى الدين الحق وتمسكهم به»^(٤).

(١) قوة التطوع. د. يوسف الخزيم. ص ١٧.

(٢) انظر. مرجع سابق. د. محمد السلومي. ص ٦٣.

(٣) العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه. عبد الحكيم بن محمد بلال. مجلة البيان. العدد ١٤٣. رجب. ١٤٢٠ هـ. ص ٤٣.

(٤) العمل الخيري المؤسسي. د. عبدالله محمد المطوع. ص ١٢٠.



❁ المطلب الثاني: مميزات العمل التطوعي المؤسسي:

العمل المؤسسي هو عمل تعاوني بين أفراد من الناس، تظله الروح الجماعية، ومن مميزات هذا العمل:

- ١- أن العمل المؤسسي يؤدي إلى استقرار العمل ودوامه، بخلاف العمل الفردي الذي يعتريه التغير لارتباطه بفرد واحد، فيتغير بمرضه، أو وفاته، أو تغير أفكاره.
- ٢- تنوع الموارد المالية في العمل المؤسسي، حيث تتعدد مصادر التمويل من جهات وأشخاص متبرعين.
- ٣- العمل المؤسسي يقوم بتعزيز جانب الثقة لدى المتبرعين حيث يضمنون أو يتوقعون -على الأقل- أن تكون تبرعاتهم لدى جهات أكثر ثقة وأمنًا.
- ٤- صدور قرارات العمل المؤسسي من مجالس إدارية تضم عناصر ذات تجربة وخبرة أفضل من صدور القرارات الفردية في العمل الفردي.
- ٥- أن مجموع العاملين في العمل المؤسسي يلتزمون بقيم المؤسسة، ويسعون لتحقيق أهدافها.
- ٦- أن العمل المؤسسي يحظى بنظرة متميزة لدى الجهات المانحة والجهات المستقبلية للمنحة، مما يجعله يكتسب صفة الشرعية لمشاريعه التطوعية، ويجعل الموافقة على تلك المشاريع أكثر قبولاً ومرونة.
- ٧- بناء خبرات إدارية ومالية تراكمية للمؤسسة على المدى الزمني وهذا يجعلها أكثر إنتاجية وأكثر مواردًا.^(١)

(١) انظر: المنظمات الخيرية: الواقع وآفاق التطوير. محمد ناجي بن عطية. بحث منشور على موقع الإسلام اليوم. ١٠ محرم ١٤٢٨ هـ، وهو ملخص لدراسة ميدانية غير منشورة قام بها الباحث على المنظمات الخيرية في أمانة العاصمة صنعاء. اليمن. ٢٠٠٦ م.



المبحث الثالث

تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم

العمل التطوعي في الإسلام له أصل شرعي من الكتاب والسنة، حيث وردت آيات وأحاديث كثر تأمر بالتطوع وفعل الخير وترغب فيه، حيث يعتبر العمل التطوعي في الإسلام ركيزة أساسية في علاقة المسلم بأخيه المسلم، أو علاقته بالوسط المحيط به من حيوان أو جماد.

لذلك شجع الإسلام على العمل التطوعي ودعا إليه، وذكر صوراً متعددة للقيام بهذا العمل.

✿ المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي:

جاءت الآيات القرآنية مهمة بعمل الخير وحاثّة عليه، ومرغبة به، وكانت جميع صور العمل التطوعي في الإسلام مرتبطة بالإيمان بالله سبحانه تعالى، وهذا ما يجعلها ذات طاقة روحية دافعة للعمل والإنتاج والتفاعل، كما أن العمل التطوعي في الإسلام ليس محصوراً في صورة نمطية واحدة، بل جاء بصور وأشكال متعددة من صدقة وإمالة أذى عن طريق، وإطعام مسكين، وغرس شجرة ونحو ذلك، فأصبح العمل التطوعي متسعاً يشمل المجتمع جميعه، والإنسان جميعه بحقوقه الأساسية من حرية، وحياة، ومأكل، ومشرب، وملبس، ومسكن، وتعليم، وصحة وغير ذلك من حقوق.

ومن خلال السبر والتقسيم للآيات القرآن الكريم وجرت أن هذه الآيات حول التطوع لا تخلو من حالتين:



لله أولاً: الآيات التي جاء فيها لفظ التطوع «نصاً»:

لقد جاء لفظ (التطوع) في القرآن الكريم في ثلاثة مواضع فقط، وما عدا ذلك من آيات في التطوع وأبوابه فإنها جاءت بألفاظ مرادفة له من الخير، وفعل الخير والتسابق إلى فعله، ونحو ذلك.

١- قوله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّافَّ وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ١٥٨].

قال ابن سعدي^(١) في تفسير هذه الآية: «﴿وَمَنْ تَطَوَّعَ﴾ أي فعل الطاعة مخلصاً بها لله تعالى... فدل هذا على أنه كلما ازداد العبد من طاعة الله، ازداد خيره وكماله ودرجته عند الله لزيادة إيمانه».^(٢)

والعمل التطوعي قربه يتقرب بها المسلم لله لتزداد درجته عنده.

٢- قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٤].

وكان الحديث في هذه الآية عن الصيام أول ما فرض لذلك كان حديث المفسرين حول المراد بالتطوع هنا وهو الزيادة في الإطعام لمن اختار الفدية على الصوم، وهذه الآية منسوخة عند الجمهور في حكمها بالتخير بين الصوم

(١) ابن سعدي: عبدالرحمن بن ناصر السعدي، ولد عام ١٣٠٧ هـ بعينزة، تعلم بها حتى صار مرجعاً للفتيا، له مؤلفات منها: تفسيره «تيسير الكريم الرحمن» ومجموعة فتاوى مطبوعة، ورسائل علمية صغيرة، توفي رَحِمَهُ اللهُ سنة ١٣٧٦ هـ انظر ابن بسام. علماء نجد خلال ستة قرون. ١ ط. ج ٢. مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة ١٤٠٠ هـ. ص ٤٢٢.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.. ابن سعدي. تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق. ١ ط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٢١ هـ.. ص ٧٧.



والفدية^(١)، ولكن يبقى مفهوم التطوع في أنه دائماً خير باق، فالعمل التطوعي يبقى دائماً خير دال على خير.

٣- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَلْمِزُونَ الْمُطَّوِّعِينَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فِي الصَّدَقَاتِ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [التوبة: ٧٩].

قال الشوكاني^(٢): «والمطووعين أي المتطوعين، والتطوع: التبرع، والمعنى أن المنافقين كانوا يعيبون المسلمين إذا تطوعوا بشيء من أموالهم وأخرجوه للصدقة...»^(٣).

للهم ثانياً: الآيات التي جاءت حول التطوع معنى ومفهوماً:

جاءت آيات أخرى تحت على العمل التطوعي وترغب فيه ومنها:

١- آيات جاءت مرغبة في فعل العمل التطوعي «الخيرى»:

- قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مَوْلِيًّا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعاً إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٤٨].

قال الشوكاني رحمته الله: «﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ أي إلى الخيرات... وإن كان ظاهره الأمر بالاستباق إلى كل ما يصدق عليه أنه خير كما يفيد العموم المستفاد من تعريف الخيرات»^(٤).

(١) انظر: فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط ١. ١٤١٨ هـ. ج ١. ص ٢٠٣-٢٠٤.

(٢) الشوكاني هو محمد بن علي، فقيه، مجتهد، ولي قضاء صنعاء ألف مؤلفات مشهورة منها تفسيره «فتح القدير» و«السييل الجرار» في الفقه، وغيرها كثير، توفي سنة ١٢٥٠ هـ. انظر الزركلي. الأعلام. ج ٦. ص ٢٩٨.

(٣) انظر: فتح القدير. ج ٢ الشوكاني. ص ٣٨٧.

(٤) انظر: فتح القدير الشوكاني. (١/ ١٧٨).



والله هنا أمر بالاستباق إلى فعل الخير لا مجرد فعله.

قال ابن سعدي رحمته الله في تفسيره: «والأمر بالاستباق إلى الخيرات قدر زائد على الأمر بفعل الخيرات، فإن الاستباق إليها يتضمن فعلها وتكملتها، وإيقاعها على أكمل الأحوال والمبادرة إليها، ومن سبق في الدنيا إلى الخيرات، فهو السابق في الآخرة إلى الجنات»^(١). وهذه الآية تحث على العمل الخيري، أو العمل التطوعي، بل وتدعو إلى التسابق على فعله، وفي هذا تشجيع للإنسان المسلم على المسارعة للعمل التطوعي.

٢- آيات جاءت تحت على الصدقة:

١- قوله تعالى: ﴿لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ١١٤].

قال الشوكاني: «... ﴿بِصَدَقَةٍ﴾ الظاهر أنها صدقة التطوع... والمعروف لفظ عام يشمل جميع أنواع البر... والإصلاح بين الناس عام في الدماء والأعراض والأموال، وفي كل شيء يقع التداعي فيه»^(٢).

فالله سبحانه يحث في الآية على فعل الخير، وهو العمل التطوعي من صدقة أو إصلاح بين متخاصمين، أو أي وجه من وجوه البر.

٢- قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا

(١) ابن سعدي. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ص ٧٢-٧٣.

(٢) فتح القدير. الشوكاني. (١/ ٥٦٠-٥٦١).



جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلِّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٤٨﴾ [المائدة: ٤٨].

قال ابن سعدي: ﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ أي: بادروا إليها وأكملوها، فإن الخيرات الشاملة لكل فرض ومستحب، من حقوق الله وحقوق عباده، لا يصير سابقاً لغيره مستولياً على الأمر، إلا بأمرين: المبادرة إليها وانتهاز الفرصة حين يجيء وقتها ويعرض عارضها، والاجتهاد في أدائها كاملة على الوجه المأمور به^(١).

وهذه آية حاثّة على المسارعة والاجتهاد لفعل الخير والاندفاع لفعله، وهو دليل على فضل العمل التطوعي.

٣- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَبِيدِينَ﴾ [الأنبياء: ٧٣].

قال ابن سعدي: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ﴾ يفعلونها ويدعون الناس إليها، وهذا شامل لجميع الخيرات من حقوق الله وحقوق العباد^(٢).

فالآية تدل على أن كل عمل خير فالإنسان مأمور بفعله لا على الوجوب دوماً ولكن قد يكون بعض الخير على الاستحباب وهو ما يقوم به المتطوع في عمله الخيري فيكون العمل التطوعي دائراً في الحكم بين الوجوب والاستحباب وهذا دليل على أهميته في شريعة الإسلام.

(١) تيسير الكريم الرحمن ابن سعدي.. ص ٢٣٤.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٥٢٧.



٤- قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج: ٧٧].

قال ابن سعدي: «... ويأمرهم بفعل الخير عموماً، وعلّق الفلاح على هذه الأمور فقال: ﴿لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ أي تفوزون بالمطلوب المرغوب، وتنجون من المكروه والمرهوب، فلا طريق للفلاح سوى الإخلاص في عبادة الخالق، والسعي في نفع عبده، فمن وفق في ذلك فله القدح المعلى من السعادة والنجاح والفلاح»^(١).

فالله تعالى أمر بفعل الخير على إطلاقه دون تقييده بصورة معينة، فيقتضي ذلك إجابته بفعل الخير في جميع مخلوقات الله وذلك بالعمل الخيري التطوعي الذي يحقق ذلك.

٥- قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: ١١٠].

قال ابن سعدي: «... ووعدهم أنهم مهما فعلوا من خير فإنه لا يضيع عند الله بل يجدونه عنده وافراً موفراً قد حفظه»^(٢).

فالإنسان مهما كان العمل الذي يقدمه صغيراً في مقاييس البشر، فهو عند الله عظيم يجد جزاءه فلا يحتقر الإنسان العمل التطوعي مهما كان صغيراً أو محدود التأثير فكل صغير له أجره عند الله.

٦- قوله تعالى: ﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَآلَمَاتِهِ وَآلِ الْكِتَابِ وَآلِ النَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ»

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٥٤٦-٥٤٧.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٦٢.



ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ فِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴿البقرة: ١٧٧﴾.

قال ابن سعدي: ﴿وَأَتَى الْمَالَ﴾ وهو كل ما يتموُّله الإنسان من مال قليلاً كان أو كثيراً، أي أعطى المال.

﴿عَلَىٰ حِمِّهِ﴾ أي: حب المال، بين به أن المال محبوب للنفوس فلا يكاد يخرج منه العبد، فمن أخرجه مع حبه له تقريباً إلى الله تعالى، كان هذا برهاناً لإيمانه... ثم ذكر المنفق عليهم، وهم أولى الناس ببرك وإحسانك من الأقارب الذين تتوجَّع لمصائبهم، وتفرح بسرورهم... ومن اليتامى الذين لا كاسب لهم وليس لهم قوة يستغنون بها.

و﴿وَالْمَسْكِينِ﴾ وهم الذين أسكنتهم الحاجة وأذلهم الفقر، فلهم حق على الأغنياء بما يدفع مسكنتهم أو يخففها...

﴿وَأَبْنَى السَّبِيلِ﴾ وهو الغريب المنقطع به في غير بلده، فحثَّ الله عباده على إعطائه من المال بما يعينه على سفره، لكونه مظنة الحاجة، وكثرة المصارف، فعلى من أنعم الله عليه بوطنه وراحته وخوِّله نعمته، أن يرحم أخاه الغريب الذي بهذه الصفة على حسب استطاعته...

﴿وَالسَّائِلِينَ﴾ أي: الذين تعرض لهم حاجة من الحوائج توجب السؤال كمن ابتلى بأرش جنانية، أو ضريبة عليه من ولاية الأمور أو يسأل الناس لتعمير المصالح العامة كالمساجد والمدارس والقناطر، ونحو ذلك، فهذا له حق وإن كان غنياً.



﴿وَفِي الرِّقَابِ﴾ فيدخل فيه العتق والإعانة عليه ببذل مال... وفداء الأسرى عند الكفار أو عند الظلمة^(١).

فإن الله سبحانه يبين هنا بعضاً من أوجه الإنفاق الخيري، ويبين أن هذا الإنفاق هو البر بعينه، فجدير بالمسلم أن يعمل بما أمره الله من الإنفاق في أوجه الخير فالعمل التطوعي يشمل هنا التطوع في إنفاق المال على الأقارب وعلى المساكين وعلى اليتامى وعلى عابري الطريق الذين تقطعت بهم السبل وعلى الذين يسألون ذلك المال لحاجتهم وكذلك التطوع في إنفاقه على إعتاق الرقاب فكلها طرق تطوع مفتوحة للمسلم يختار منها أي طريق شاء.

٧- قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ مِنْ خَيْرٍ فَلِلَّوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢١٥].

قال ابن سعدي: «ولما خصص الله تعالى هؤلاء الأصناف لشدة الحاجة عَمَّم تعالى فقال: ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾: من صدقة على هؤلاء وغيرهم بل ومن جميع الطاعات والقربات لأنها تدخل في اسم الخير.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ فيجازيكم عليه ويحفظه لكم، كل على حسب نيته وإخلاصه، وكثرة نفقته وقلتها، وشدة الحاجة إليها، وعظم وقعها ونفعها^(٢). فأبواب النفقة واسعة، وكلُّ يُجَازَى عليه الإنسان، واتساع باب النفقة هو اتساع لباب العمل التطوعي فدل ذلك على أن العمل التطوعي في الإسلام

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٨٢-٨٣.

(٢) انظر: تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٩٦.



أبوابه متعددة ومجالاته متنوعة ففي كل باب خير والتطوع على كل مجال كذلك خير.

٨- قوله تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنفَقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٧].

يقول ابن سعدي عن هذه الآية: «يأمر الله تعالى عباده المؤمنين بالنفقة من طيبات ما يسر لهم من المكاسب، ومما أخرج لهم من الأرض فكما من عليكم بتسهيل تحصيله فأنفقوا منه شكرًا لله وأداء لبعض حقوق إخوانكم عليكم، وتطهيرًا لأموالكم، واقصدوا في تلك النفقة الطيب الذي تحبونه لأنفسكم»^(١).

فالله سبحانه يأمر المسلمين بالإنفاق من أموالهم التي حصلوها وكسبوها على من يحتاجها من المسلمين، وكذلك ينفقون مما تنبت لهم الأرض من زروع وأشجار، وهذا دليل على عناية القرآن الكريم بالنفقة الواجبة والطوعية، وفيه دليل على حرص الإسلام على البذل تطوعًا.

فالعمل التطوعي مأمور به الإنسان من الشارع الحكيم في كل ما يتحقق به معنى الإنفاق من مال أو زرع أو ثمر بل ويؤكد أن يكون من هذا الإنفاق التطوعي من أفضل المال وأطيب الزرع وأحسن الثمرات فهو يرشد إلى الرقي في الإنفاق التطوعي وبذل الأفضل دائمًا.

٩- قوله تعالى: ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٨].

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ١١٥.



يقول ابن سعدي: «وإياكم أن تتبعوا عدوكم الشيطان الذي يأمركم بالإمساك ويخوِّفكم بالفقر والحاجة إذا أنفقتم،... بل أطيعوا ربكم الذي يأمركم بالنفقة على وجه يسهل عليكم ولا يضركم، ومع هذا فهو ﴿يَعِدُّكُمْ مَغْفِرَةً﴾ ﴿لذُنُوبِكُمْ﴾ وتطهيراً لعيوبكم ﴿وَفَضْلاً﴾ وإحساناً إليكم في الدنيا والآخرة». (١)

فالقرآن الكريم في هذه الآية يعالج مشكلة الخوف من الافتقار حين النفقة، ويبين أن هذا من الشيطان، وأن الله هو الذي وعدكم بالجزاء على هذا الإنفاق والتعويض عنه لأن الصدقة لا تنقص المال بل تضاعفه.

فالقرآن يغرس في نفس المسلم حب النفقة التطوعية وإن الإنسان عندما يتطوع منفقاً فإنه يجب عليه ألا يخشى الفقر ولا تخطر بباله تلك الوسوس.

١٠ - قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَا نُفْسِكُمْ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ (٢٧٢) ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۚ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (٢٧٣) ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْإِثْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢ - ٢٧٤].

قال ابن سعدي: «﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ أي: قليل أو كثير على أي شخص كان من مسلم وكافر ﴿فَلَا نُفْسِكُمْ﴾ أي نفعه راجع إليكم... ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ﴾ يوم القيامة تستوفون أجوركم ﴿وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ١١٥.



أي: لا تنقصون من أعمالكم شيئاً ولا مثقال ذرة... وأما النفقة من حيث هي على أي شخص كان فهي خير وإحسان وبر يثاب عليها صاحبها ويؤجر، فلهذا قال: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾، ثم ذكر حالة المتصدقين في جميع الأوقات على جميع الأحوال فقال: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ﴾ أي طاعته ومرضاته، لا في المحرمات والمكروهات وشهوات أنفسهم، ﴿بِالْإِلِّ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي: أجر عظيم من خير عند الرب الرحيم ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ إذا خاف المقصرون، ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ إذا حزن المفرطون، ففازوا بحصول المطلوب^(١).

فبين القرآن أن المنفعة من صدقة التطوع راجعة على المنفق، لأنه ينال الأجر من الله، وينال رضاه عليه، فيكون هو المستفيد حقيقة من تطوعه هذا، وأن الإنسان سوف يُجازى على هذا الإنفاق ويعطى أجره وافيًا كاملاً، وبين أن النفقة تكون بالسر والعلن، وكلها يؤجر عليها الإنسان فبين القرآن أن العمل التطوعي يكون في جميع الأحوال حسناً إن كان ظاهراً أو كان مخفياً فالأجر حاصل من الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى**.

١١- وقوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْتُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفْعَةٌ وَالْكَافِرُونَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [البقرة: ٢٥٤].

قال ابن سعدي عن تفسير هذه الآية: «وهذا من لطف الله بعباده أن أمرهم بتقديم شيء مما رزقهم الله، من صدقة واجبة ومستحبة، ليكون لهم ذخراً وأجراً موفراً في يوم يحتاج فيه العاملون إلى مثقال ذرة من الخير»^(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ١١٦.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص ١١٠.



وفي هذه الآية حث للإنفاق في الحياة الدنيا في سبيل الخير، قبل أن ينتقل الإنسان إلى الآخرة فلا يستطيع النفقة لأنه لا يملك آلية النفقة كما كان يملكها في الدنيا.

فالقرآن يحث الإنسان المسلم على فعل العمل التطوعي ما دام في دار الدنيا ليحصل له الأجر لأنه يوم القيامة لا مجال فيه لعمل يحصل منه هذا الأجر وهذا عمق من القرآن لغرس هذه القيمة الإنسانية في نفوس المسلمين وهي قيمة العمل التطوعي لخدمة الآخرين.

١٢ - وقوله تعالى: ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٩٢].

قال ابن سعدي في تفسير هذه الآية: «هذا حث من الله لعباده على الإنفاق في طرق الخيرات... البر الذي هو كل خير من أنواع الطاعات وأنواع المثوبات الموصل لصاحبه إلى الجنة ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ أي: من أموالكم النفيسة التي تحبها نفوسكم، فإنكم إذا قدمتم محبة الله على محبة الأموال فبذلتموها في مرضاته، دل ذلك على إيمانكم الصادق وبر قلوبكم ويقين تقواكم... ولما كان الإنفاق على أي وجه كان مثاباً عليه العبد، سواء كان قليلاً أو كثيراً، محبوباً للنفس أم لا، وكان قوله ﴿لَنْ نَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ مما يوهم أن إنفاق غير هذا المقيد غير نافع، احتراز تعالى من هذا الوهم بقوله ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ فلا يضيق عليكم، بل يثيبكم عليه على حسب نياتكم ونفعه»^(١).

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص ١٣٨.



فالآية ترغب في إنفاق الأغلى والأثمن والأحب إلى النفس، ولو حصل وأنفق الإنسان ما هو أقل أو ليس محبوباً لنفسه فإن الله سوف يعطيه أجراً على ذلك ولن يضيعه، وفي هذا دليل على أن الإنفاق التطوعي له منزلة عالية في الإسلام وأنه شيء أساس في مقاييس الشريعة لأنها تبحث عن الأفضل وترغب فيه، وتُجازي حتى عن القليل منه، وإن كان عند صاحبه مفضولاً.

١٣- وقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكُظُمِينَ

الْفَيْظِ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [آل عمران: ١٣٤]

قال ابن سعدي رحمه الله عن تفسير هذه الآية: «أي في حال عسرهم ويسرهم، إن أيسروا أكثروا من النفقة، وإن أعسروا لم يحتقروا من المعروف شيئاً ولو قل... وأما الإحسان إلى المخلوق فهو إيصال النفع الديني والديني إليهم ودفع الشر الديني والديني عنهم، فيدخل في ذلك أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، وتعليم جاهلهم، ووعظ غافلهم، والنصيحة لعامتهم وخاصتهم، والسعي في جمع كلمتهم، وإيصال الصدقات والنفقات الواجبة والمستحبة إليهم»^(١).

فبين الله في كتابه أن هناك من المنفقين المتطوعين من تكون نفقته دائمة سواء كان ميسور الحال أو كان معسراً فهم يقدمون العمل التطوعي فينفقون وهم على أية حال كانوا عليها وكذلك هم لا يحتقرون أي عمل تطوعي يقومون بعمله والإنفاق عليه قليلاً أو كثيراً.

١٤- قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾

أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٣﴾

[الأنفال: ٣، ٤].

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص ١٤٨-١٤٩.



قال ابن سعدي عند تفسير هذه الآية: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ النفقات الواجبة كالزكوات والكفارات والنفقة على الزوجات والأقارب، وما ملكت أيماهم، والمستحبة كالصدقة في جميع طرق الخير^(١).

فالله سبحانه جعل الذين ينفقون نفقة التطوع مع النفقة الواجبة، بأنهم من المؤمنين الذين لهم المنزل العالية عند الله تعالى يوم القيامة، والمغفرة لذنوبهم، وما أعده الله لهم في دار كرامته من الرزق الذي لا يخطر على بال بشر. وهذا دليل على أن العمل التطوعي بالإنفاق، يُجازي عليه الله في الآخرة، ويؤكد على اتصاف صاحبه بالإيمان في الدنيا وهكذا هو موقف الإسلام كدين من العمل التطوعي تأكيد وثناء عليه ومدح لفاعله.

١٥ - قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ، وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [سبأ: ٣٩]

قال ابن سعدي في تفسير هذه الآية: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾ نفقة واجبة أو مستحبة، على قريب أو جار أو مسكين أو يتيم، وغير ذلك ﴿فَهُوَ﴾ تعالى ﴿يُخْلِفُهُ﴾ فلا تتوهموا أن الإنفاق مما ينقص الرزق بل وعد بالخلف للمنفق^(٢).

وفي هذا دليل على أن الله يعوض على من أنفق ماله في عمل الخير، وهو حث من الله في كتابه لعباده المؤمنين بالتطوع في بذل المال، وأن الله سيعوضه لهم أضعافاً مضاعفة.

(١) انظر: تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٣١٥.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي.. ص ٦٨١.



فالعمل التطوعي بالنفقة لا ينقص المال بل يزيده أضعافاً مضاعفة وفي هذا يحث القرآن على بذل العمل التطوعي ويعد الله **سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى** بأن يعوضه أضعافاً كثيرة فكأن القرآن يسأل المسلم ويقول: لماذا لا تقدم على العمل التطوعي لتأخذ عليه أضعافاً كثيرة فينمو مالك وتزيد ثروتك.

١٦ - قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ** ﴾ [الحديد: ١٨]

قال ابن سعدي: ﴿ **إِنَّ الْمُصَّدِّقِينَ وَالْمُصَّدِّقَاتِ** ﴾ بالتشديد أي: الذين أكثروا من الصدقات والنفقات المرضية، ﴿ **وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا** ﴾ بأن قدموا من أموالهم في طرق الخيرات ما يكون مُدْخَرًا لهم عند ربهم، ﴿ **يَضْعَفُ لَهُمْ** ﴾ الحسنه بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة^(١).

وفي هذا حث على الإنفاق في أوجه الخير، ومنه الإنفاق التطوعي، فدل ذلك على حث الإسلام على العمل التطوعي وتشجيعه له في صورة نفقة على مسكين أو فقير أو بناء مدرسة أو دفع أجره مريض في مستشفى أو أجره معلم، ونحو ذلك.

١٧ - قوله تعالى: ﴿ **وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ** ﴾ [المنافقون: ١٠].

قال ابن سعدي في تفسيره: ﴿ **وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ** ﴾ فيدخل في هذا النفقات الواجبة من الزكاة والكفارات ونفقة الزوجات والمماليك، ونحو ذلك، والنفقات المستحبة، كبذل المال في جميع المصالح^(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٨٤٠.

(٢) مرجع سابق. ابن سعدي. ص ٨٦٥.



فدل ذلك على أن المسلم مطالب بالإنفاق الواجب والتطوعي، وهذا دليل آخر على حث الإسلام على فعل العمل التطوعي الذي يخدم الإنسانية ومطالبته للمسلمين بذلك ويطلب منهم فعل ذلك قبل أن يدركهم الأجل فلا يستطيعون فعل ذلك فيندمون ويتحسرون على عدم إقدامهم على فعل ذلك العمل التطوعي.

١٨- قوله تعالى: ﴿فَانْفِقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [التغابن: ١٦].

قال ابن سعدي في تفسيره: «﴿وَأَنْفِقُوا﴾ من النفقات الشرعية الواجبة والمستحبة... فمن وقاه الله شح نفسه بأن سمحت نفسه بالإنفاق النافع لها ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ لأنهم أدركوا المطلوب، ونجوا من المرهوب»^(١).
فالمسلم يجب عليه أن يتخلص من شح نفسه وبخلها، وينفق في وجوه العمل التطوعي.

والآية القرآنية تأمر بالإنفاق على العمل التطوعي والأمر يقتضي الوجوب ما لم يصرفه صارف ولا صارف له هنا فدل ذلك على وجوب البذل التطوعي وعدم الخوف من النقص بسبب الصدقة وترك صفة مذمومة في الإنسان وهي البخل لتصبح النفقة والعطاء بالمال والعمل صفة ملازمة للإنسان المسلم.

١٩- قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ ﴿٢٤﴾ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾

[المعارج: ٢٤، ٢٥].

قال ابن سعدي في تفسير هذه الآية: «﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ من زكاة وصدقة ﴿لِلسَّائِلِ﴾ الذي يتعرض للسؤال، و﴿وَالْمَحْرُومِ﴾ وهو المسكين الذي لا يسأل الناس فيعطوه، ولا يفتن له فيتصدق عليه»^(٢).

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص ٨٦٨.

(٢) تيسير الكريم الرحمن ابن سعدي. ص ٨٨٧.



فهذه الآية بينت أن من صفات المؤمنين أنهم يجودون بأموالهم على المحتاجين من البشر، ويخرجون جزءاً من أموالهم لذلك، وفي هذا دليل على مشروعية الإنفاق في أعمال الخير.

وهذا الإنفاق عمل تطوعي إذا كان من باب الصدقة لا الزكاة فيخفف المسلم عن أخيه المسلم المحروم لضيق يده بالإنفاق عليه والتبرع له.

٢٠- قوله تعالى: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (٨) إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا ﴿ [الإنسان: ٨، ٩].

قال ابن سعدي في تفسيره: ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حَيْثُ﴾ أي وهم في حال يحبون فيها المال والطعام، لكنهم قدموا محبة الله تعالى على محبة نفوسهم، ويتحرّون في إطعامهم أولى الناس وأحوجهم ﴿مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ ويقصدون بإنفاقهم وإطعامهم وجه الله تعالى، ويقولون بلسان الحال ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ أي: لا جزاء مالياً ولا ثناء قولياً^(١).

وهنا يتحدث القرآن عن صفة إنسانية سامية لا توجد إلا في قلة من الناس، وهم الذين يؤثرون الفقراء والمساكين، فيتبرعون لهم وينفقون عليهم مع حبهم الغريزي للمال لكنهم يتغلبون على هذه الغريزة ويتسامون عليها طلباً للأجر من الله وابتغاء مرضاته.

٣- جاءت آيات تحت على الجهاد في سبيل الله:

- قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦١].

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص ٩٠١.



قال ابن سعدي: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي في طاعته ومرضاته، وأولاهما إنفاقها في الجهاد في سبيله.

﴿كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ﴾ وهذا إحضار لصورة المضاعفة بهذا المثل الذي كان العبد يشاهده ببصره فيشاهد هذه المضاعفة ببصيرته، فيقوى شاهد الإيمان مع شاهد العيان فتتقاد النفس مذعنة للإنفاق سامحة بها^(١) مؤملة لهذه المضاعفة الجزيلة والمنة الجليلة.

﴿وَاللَّهُ يُضْعِفُ﴾ هذه المضاعفة ﴿لِمَنْ يَشَاءُ﴾ أي بحسب حال المنفق وإخلاصه وصدقه وبحسب حال النفقة وحلها ونفعها ووقوعها موقعها^(٢).

وهذا تأكيد من الله بمضاعفة ثواب الإنفاق، حيث يتضاعف الأجر إلى سبعمائة ضعف، ففي الآية حث على الإنفاق التطوعي، ومساعدة الناس بهذه النفقة والتخفيف عنهم، وأشار الله بعد ذلك إلى أن الإنفاق يجب أن يكون بكل حب ورغبة وقناعة ورحابة صدر، حتى لا يؤذوا مشاعر من تصدقوا عليهم في إنفاقهم، حين يشعرون أنها متبوعة بمن أو احتقار، أو شعور بالتفضل عليهم، أو شعور بالفوقية عليهم كذلك.

هذه أبرز الآيات التي تتحدث عن الإنفاق التطوعي، مع دخول الإنفاق الواجب من باب أولى لتؤكد هذه الآيات حرص الشريعة على فعل الخير والتعاون عليه، من القادر لغير القادر، ومن الغني للفقير، ومن القوي للضعيف، ليحصل الترابط والوئام داخل المجتمع ولتحقق التوازن الذي أراده الله بين أفراد، بين قادر تعب في الكسب ومحتاج لا يبخل بالدعاء فلتلتقي حبات العرق مع أكف الدعاء لتخلق عجينة مجتمع يوصف بالتميز وأنه مجتمع مسلم.

(١) هكذا في الأصل ولعل الصواب سامحة به لأن الضمير يعود على الإنفاق وهو مذكور.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ١١٢-١١٣

✽ المطلب الثاني: أمثلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي:

هناك آيات ذكر الله فيها أمثلة على عمل التطوع أذكرها كنماذج قرآنية لتحقيق العمل التطوعي سلوكًا، بعد أن ذكرت الآيات التي حثت على عمل التطوع على إطلاقه ورغبت فيه، وبينت الأجر من الله على ذلك.

١- **تطوع موسى عليه السلام** في سقيه لغنم الفتاتين حين رآهما تنتظران عند البئر، حتى ينتهي الناس من سُقيا أغنامهم، ولقد حكاها القرآن بما لا يحتاج معه لبيان فقال الله تعالى: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا سَقَى حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ۝٢٣﴾ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ ﴿[القصص: ٢٣-٢٤].

قال ابن سعدي: «﴿فَسَقَى لَهُمَا﴾ غير طالب منهما الأجرة، ولا له قصد غير وجه الله تعالى، فلما سقى لهما وكان ذلك وقت شدة حر وسط النهار بدليل قوله ﴿ثُمَّ تَوَلَّى﴾ مستريحًا لذلك الظلال بعد التعب» (١).

وهذا عمل تطوعي من نبي من أنبياء الله قام به رغبة بالأجر من الله فهو أقدم عليه ولم يطلب منه ذلك وكذلك قام به مع مشقة تلحقه من حر الشمس ووهجها ولكنه حب فعل الخير للغير فهو سنة الأنبياء وعباد الله الصالحين.

٢- **والمثال الآخر هو تطوع الخضر في قصة موسى عليه السلام**، حيث تطوع في بناء الجدار لكي يحمي الكنز الذي تحته، وهذا تطوع في فعل الخير معتمد على الجهد البدني، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي.. ص ٦١٤.



تَحْتَهُ، كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ، عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ﴿٨٢﴾ [الكهف: ٨٢].

قال ابن سعدي في تفسيره: ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ الذي أقمته ﴿فَكَانَ لِفُلَمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ، كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾ أي: حالهما تقتضي الرأفة بهما ورحمتهما، لكونهما صغيرين عُدما أباهما، وحفظهما الله أيضًا بصلاح والدهما ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا﴾ أي: فلهذا هدمت الجدار، واستخرجت ما تحته من كنزهما، وأعدته مجاناً^(١) فهذا عمل تطوعي تبعه جهد بدني في بناء الجدار لكنه أراد من وراء ذلك طلب الأجر من الله والرحمة بهذين الغلامين الصغيرين لمستقبل قادم ينتظرهما حين العثور على كنزهما.

٣- والمثال الثالث هو تطوع ذي القرنين ببناء السد، حيث تطوع بدون

أجر بينائه كما أخبرنا الله بقوله تعالى: ﴿قَالُوا يَنْذِرُ الْقرْنَيْنِ إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا ﴿٩٥﴾﴾ [الكهف: ٩٤-٩٥].

قال ابن سعدي: ﴿إِنْ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾ بالقتل وأخذ الأموال وغير ذلك ﴿فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا﴾ أي: جُعلاً ﴿عَلَى أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ ودل ذلك على عدم اقتدارهم بأنفسهم على بُنيان السد، وعرفوا اقتدار ذي القرنين عليه فبدلوا له أجرة ليفعل ذلك، وذكروا له السبب الداعي وهو: إفسادهم في الأرض، فلم يكن ذو القرنين ذا طمع، ولا رغبة في الدنيا، ولا تاركاً لإصلاح أحوال الرعية، بل كان مقصده الإصلاح فلذلك أجاب طلبتهم لما فيها من

(١) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٤٨٣.



المصلحة، ولم يأخذ منهم أجره، وشكر ربه على تمكينه واقتداره، فقال لهم ﴿مَا مَكَّنِي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ﴾ أي: مما تبذلون لي وتعطوني، وإنما أطلب منكم أن تعينوني بقوة منكم بأيديكم»^(١).

فكان عمل ذي القرنين مثالا للتطوع في فعل الخير، حيث أنه صنع لهم السد ولم يقبل منهم أجره على ذلك، مع عرضهم ذلك عليه، لكنه أراد الأجر من الله في عمل هذا السد، وإبعاد شر يأجوج ومأجوج عنهم فدل ذلك على أن العمل التطوعي هو من شرائع الأنبياء ومن أعمال المتقين.

٤- المثال الرابع: كفالة زكريا لمريم عليهما السلام، قال تعالى: ﴿فَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ يَمْرِئُؤُا أَنَّى لَئِذَا هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [آل عمران: ٣٧].

قال ابن سعدي عند تفسير هذه الآية: «... لأن الله قيَّض لها زكريا عليه السلام ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ إياه، وهذا من رفقه بها ليربيها على أكمل الأحوال، فنشأت في عبادة ربها وفاق النساء وانقطعت لعبادة ربها، ولزمت محرابها أي: مصلاها»^(٢).

وقال الشوكاني: «﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾ أي ضمها إليه وقرأ الكوفيون ﴿وَكَفَّلَهَا﴾ بالتشديد أي جعله الله كافلاً لها وملتمزاً بمصالحها»^(٣).

والكفالة أمر تطوعي قام بها زكريا عليه السلام، قاصداً بذلك الأجر من الله تعالى بعد أن وهبتها أمها لله وعبادته وفاء لنذرهما الخالص لله سبحانه الذي لا يشوبه

(١) مرجع سابق ابن سعدي. ص ٤٨٦.

(٢) تيسير الكريم الرحمن. ابن سعدي ص ١٢٩.

(٣) فتح القدير. الشوكاني (١ / ٣٦٩).



شيء من أمر الدنيا والذي كانت تريد أن يكون مولودها خادماً للكنيسة.^(١)
وهذا دليل على أن العمل التطوعي - وهو الكفالة هنا - من أعمال الأنبياء ﷺ.

هـ- المِثَالُ الْخَامِسُ: تفسير يوسف ﷺ الرؤيا للسجينين اللذان كانا معه، قال تعالى: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا وَقَالَ الْآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْرًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴿٣٦﴾ قَالَ لَا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ذَلِكَمَا مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ [يوسف: ٣٧].

قال ابن سعدي عند تفسير هذه الآية: «﴿نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ﴾ أي بتفسيره، وما يؤول إليه أمرهما، وقولهما ﴿إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ أي: من أهل الإحسان إلى الخلق، فأحسن إلينا بتعبيرك لرؤيانا، كما أحسنت إلى غيرنا، فتوسلا ليوسف بإحسانه»^(٢).

فيوسف ﷺ تطوع في تفسير الرؤيا ولم يكن ذلك واجباً عليه.
فهذا عمل تطوعي من نبي كريم ليكون أسوة وقدوة لنا في صنع الخير
للآخرين دون مقابل أو تفكير دنيوي... وفي هذه الأمثلة إشارة قرآنية إلى أن
التطوع أمر مشروع شرعاً وطبعاً وعقلاً.

.....

(١) انظر: مرجع سابق. الشوكاني (١/ ٣٦٨).

(٢) تفسير الكريم الرحمن. ابن سعدي. ص ٣٩٨.



الخاتمة

بعد التطواف بين هذه الآيات القرآنية وتفسيرها حول العمل التطوعي خرجت بنتائج لخاتمة لهذا البحث وهذه أبرزها:

١- حث القرآن على العمل التطوعي في آيات كثيرة جعلت هذا الباب يكاد يصل لدرجة الوجوب أو هو من أفضل القرب والطاعات المستحبة.

٢- ضرب القرآن أمثلة حية تبين مدى حرص القرآن على العمل التطوعي ومحاولة الاقتداء بتلك الأمثلة لتحقيق الصالح العام للفرد والمجتمع فمثل بيوسف عليه السلام، وبموسى عليه السلام، وبزكريا عليه السلام، وبالخضر وبذي القرنين كل ذلك استشعاراً بوجود قدوات وأمثلة حية يقتدي بها الإنسان المسلم في حياته، ويترسم خطاها بالقيام بالعمل التطوعي.

٣- أن القرآن لم يكتفِ بطلب القيام بالعمل التطوعي بل حثَّ على المسارعة لفعله والتسابق لذلك بين المؤمنين.

٤- أن دائرة التطوع واسعة وغير محصورة بنموذج معين بل هي شاملة لكل ما يحقق خدمة الناس والسعي في تحقيق مصالحهم.

٥- أرشدت الآيات القرآنية إلى أن العمل التطوعي مضاعف أجره وثوابه.

٦- أشار القرآن إلى أن العمل التطوعي يجب أن يُصنع بكل حب ورغبة ورحابة صدر؛ حتى لا يؤدي المتطوع مشاعر من تطوع في خدمته؛ إذا أتبعها بمنٍّ وشعور بالفضل عليه وهي تربية أخلاقية قرآنية سامية ترتقي بالإنسان إلى أقصى ما يحقق إنسانيته.



٧- الآيات القرآنية عالجت مشكلة القلق النفسي - الذي قد تعيشه النفس الإنسانية - حين الإنفاق على العمل التطوعي بالخوف من الافتقار وذلك ببيان أن ذلك من وساوس الشيطان وأن الله سوف يعوض صاحب ذلك العمل تطهيراً لذنوبه وإحساناً له في الدنيا والآخرة.

٨- بيّن القرآن الكريم أن الإنسان المتطوع هو المستفيد من عمله التطوعي أكثر من استفادة المتطوع عليه وذلك لأن العمل التطوعي يعود على المتطوع بالأجر والثواب فيكون هو المستفيد حقيقة من تطوعه.

٩- أن القرآن الكريم بيّن أن ما ينبغي إنفاقه وصرفه في العمل التطوعي هو أفضل ما عند الإنسان وأغلاه وأثمنه وأحبه إلى نفسه.

١٠- بيّن القرآن الكريم أن العمل التطوعي منه ما يكون علانية ظاهراً للناس لتحصل به القدوة ومنه ما يكون في السر بعيداً عن حظوظ النفس في الشناء وكلاهما محبوب عند الله ومأجور عليه.

١١- أن القرآن الكريم بيّن أن ما ينفقه الإنسان تطوعاً فإنه مُعَوَّض عليه من الله سواء كان هذا التعويض مادياً أو جسدياً أو معنوياً.

١٢- بيّن القرآن الكريم أن العمل التطوعي مدرسة يتعود الإنسان فيها على العطاء والبذل ويتخلص بسبب تلك المدرسة من الشح والبخل.



خرج (الباحث من بحثه هذا) بتوصيات ينبغي فكرها التي تتبنى الجهة (المسؤولة في كل قطاع مسؤوليتها حول هذا العمل التطوعي) الإنساني النبيل وأبرز هذه (التوصيات):

- ١- التأكيد على تضمين العمل التطوعي لمناهج التعليم والاستدلال عليه من القرآن الكريم والسنة النبوية وسيرة السلف الصالح ليعرف الشاب المسلم أن شريعتنا السمحة هي من دعت إليه.
 - ٢- وجوب الاستشهاد بسيرة الأنبياء - صلوات الله عليهم - وكذلك عباد الله الصالحين الذين كان العمل التطوعي لديهم حساً إنسانياً غرسه شريعة الله وقربة إلى الله يؤجر عليها ليكونوا قدوة لشبابنا المسلم.
 - ٣- أن العمل التطوعي يتحقق ولو بأقل القليل من المال والجهد والوقت.
 - ٤- وجوب التأكيد على خطباء الجمعة بأن يجعلوا خطبهم داعية ومحركة على العمل التطوعي كشعيرة إسلامية تؤجر عليها من الله تعالى.
- وبهذه الخاتمة أكون قد ختمت بحثي راجياً من الله القبول والتوفيق، فإن أصبت فمن توفيق الله وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان.

وصلّى الله على نبينا محمد وآله وصحبه (أجمعين)





المصادر والمراجع

١. تنظيم المجتمع. د. أحمد كمال أحمد القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية. ١٩٧٢ م.
٢. علماء نجد خلال ستة قرون. ابن بسام. ط ١. مكة المكرمة: مطبعة النهضة الحديثة. ١٤٠٠ هـ.
٣. جامع البيان في تفسير القرآن. ابن جرير الطبري بيروت: دار الفكر. ١٤٠٥ هـ..
٤. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. ابن سعدي. تحقيق عبدالرحمن بن معلا اللويحق. ط ١. بيروت: مؤسسة الرسالة. ١٤٢١ هـ.
٥. فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير. الشوكاني. دار إحياء التراث العربي. بيروت. ط ١. ١٤١٨ هـ.
٦. «العمل الخيري المؤسسي» دراسة وصفية ميدانية على مؤسستين خيريتين في المملكة العربية السعودية. د. عبدالله بن محمد المطوع. ط ١. الرياض: مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. سلسلة الرسائل الجامعية. ١٤٢٩ هـ.
٧. ثقافة العمل الخيري كيف نرسخها.. وكيف نعممها. عبد الكريم بكار القاهرة. دار السلام للطباعة والنشر. ١٤٣٣ هـ.
٨. معجم مقاييس اللغة. ابن فارس ط ١ بيروت. دار إحياء التراث العربي.
٩. معجم لغة الفقهاء. د. محمد روااس قلعة جي ود. حامد صادق قنيبي. ط ١. بيروت: دار النفائس. ١٤٠٥ هـ.
١٠. مقاصد الشريعة الإسلامية. محمد الطاهر بن عاشور ط ١. تونس. مكتبة الاستقامة. ١٣٦٦ هـ.
١١. القطاع الثالث والفرص السانحة. د. محمد عبدالله السلومي. ط ١. بدون ناشر. ١٤٣١ هـ.
١٢. لسان العرب. ابن منظور ط ٣. بيروت: دار صادر. ١٤١٤ هـ.
١٣. معجم علم الاجتماع. ميشيل دنبكن. ترجمة إحسان محمد الحسين. بيروت: دار الطليعة. ١٩٨٦ م.



١٤ . الفقه الإسلامي وأدلته. د. وهبة الزحيلي. ط٢.. بيروت: دار الفكر. ١٤١٧هـ.

١٥ . قوة التطوع. تطبيقاته السعودية. د. يوسف بن عثمان الخزيم. من دون تاريخ.

المجلات والدوريات:

١ . العمل المؤسسي معناه ومقومات نجاحه. عبدالحكيم بن محمد بلال.. مجلة

البيان. العدد ١٤٣. رجب. ١٤٢٠هـ

٢ . ثقافة العمل التطوعي لدى الشباب السعودي. د. عثمان بن صالح العامر. مجلة

الشريعة والدراسات الإسلامية. العدد السابع. ١٤٢٧هـ.

مؤتمرات علمية:

١ . دور المؤسسات في الخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية المؤتمر الأول

للخدمات التطوعية بالمملكة العربية السعودية. د. مانع الجهني. جامعة أم القرى.

مكة المكرمة. بتاريخ ٢٨-٣٠ / ١٠ / ١٩٩٧م.

٢ . العمل التطوعي. مؤتمر العمل التطوعي والأمن في الوطن العربي. أكاديمية نايف

العربية للعلوم الأمنية. معجب الحويقل. الرياض. بتاريخ ٢٥-٢٧ / ٩ / ٢٠٠٠م.

مواقع على الانترنت:

١ . العمل التطوعي من منظور عالمي. ٢٠٠١م. إبراهيم حسن. بحث منشور على شبكة

الانترنت عبر <http://www.saaidd.net/anshatah/dole.htm>

٢ . المنظمات الخيرية: الواقع وآفاق التطوير. محمد ناجي بن عطية بحث منشور على

موقع الإسلام اليوم. ١٠ محرم ١٤٢٨هـ، وهو ملخص لدراسة ميدانية غير منشورة

قام بها الباحث على المنظمات الخيرية في أمانة العاصمة صنعاء. اليمن. ٢٠٠٦م.

.....



فهرس الموضوعات

ملخص البحث	١٩٩
المقدمة	٢٠١
المبحث الأول: مفهوم العمل التطوعي	٢٠٧
المطلب الأول: المفهوم اللغوي للتطوع	٢٠٧
المطلب الثاني: المفهوم الاصطلاحي للعمل التطوعي	٢٠٨
المبحث الثاني: مفهوم العمل التطوعي المؤسسي	٢١٢
المطلب الأول: تعريف العمل التطوعي المؤسسي	٢١٣
المطلب الثاني: مميزات العمل التطوعي المؤسسي	٢١٤
المبحث الثالث: تأصيل العمل التطوعي في القرآن الكريم	٢١٥
المطلب الأول: الأدلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي	٢١٥
أولاً: الآيات التي جاء فيها لفظ التطوع «نصاً»	٢١٦
ثانياً: الآيات التي جاءت حول التطوع معنى ومفهوماً	٢١٧
المطلب الثاني: أمثلة من القرآن الكريم على العمل التطوعي	٢٣٣
الخاتمة	٢٣٧
المصادر والمراجع	٢٤١
فهرس المحتويات	٢٤٣



TADABBUR MAGAZINE

Periodical, Scientific and Arbitral Magazine specializes in arbitration and dissemination studies and searches related to Holy Quran, biannual issued

Volume II, Issue number 4: Ragab 1439 AH, April 2018

﴿كُتِبَ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾
(ص) ٢٩

TADABBUR MAGAZINE Index:

Means of Self-Purification in the Qur'an

By: Lubna bint Khalid ibn Muhammad al-Arfaj

Applied Reflection Skills

By: Muhammad ibn Abd al-Aziz al-Awaj

The Qur'anic Approach to Voluntary Work: A Basic Study

By: Muhammad ibn Abdullah al-Amir, Ph.D

The Qur'anic Approach to the Presentation of Opponents' Suggestions and its Response: An Analytical Study

By: Ali ibn Humayd al-Sinani, Ph.D

A report on an academic thesis entitled: 'The Performance of Islamic Studies Teachers in Developing Skills of Reflection on the Qur'an among Secondary School Students in the Unaizah County

By: Muhammad ibn Salih al-Dulayqan

A report on an academic project entitled: 'Young People and Reflection on the Qur'an

by Shareef Taha Yunus

Report on: The Eighth Conference on Manuscripts

Theme: The Qur'an from Revelation to Transcription

Saturday-Sunday 8-9 Rabe I, 1439 AH, 26-27 November
2017 Istanbul - Turkey



1658-7642

25 SR

